# الفصل ( ٥ )

## الوسيلة الإعلامية *The Medium*

## التكنولوجيات والمنظمات العالمية

## *Global Technologies and Organizations*

# التقديم

رغم أن معظم الاهتمام حول الإذاعة والإعلام الدولي يركز على الملكية، المحتوى، التأثير، التدفقات، أو الموضوعات الثقافية، البنية التحتية للاتصالات عن بعد العالمية، أو وسيلة الإعلام التي تنقل المحتوى، وهي ذات أهمية لها دلالاتها أيضاً. المعلومات العالمية على الطريق متعاظمة السرعة ليست بدون تداعيات اجتماعية اقتصادية. سهولة الوصول واختراق أطباق القمر الصناعي، وضع كابلات البصريات الألياقية، عريض النطاق، الانترنت، الاتصال التليفوني اللاسلكي، وانتشار التليفون المحمول، كلها جزء من "القرية العالمية" كما وصفها Marshal McLuhan. يعتمد كل من Facebook, YouTube, Twitter، على البنية التحتية للاتصال الإعلامي عن بعد. يسعى هذا الفصل إلى توفير التفاصيل عن أصحاب المصلحة الكبار في تطور نظم الاتصال عن بعد حول العالم. حيث تستمر البلدان المحورية في التحرك إلى عمق **ثورة المعلومات**، فإن نظم اتصالاتهم عن بعد تمثل محور نجاحهم. تمثل نظم الاتصال عن بعد النظام العصبي المركزي للاقتصاد العالمي. لا يمكن أن يوجد البث الإذاعي العالمي بدون نظام أو بنية تحتية للبث التقني تعمل على المستوى العالمي. تعمل التجارة العالمية على نفس البنية التحتية.

وكالة الاتصال عن بعد العالمية الأساسية هي **اتحاد الاتصال عن بعد الدولي** (ITU)، وكالة دولية متخصصة متحدة. ومع ذلك، يوجد لاعبين كبار آخرين مثل Intelsat، التي تضيف إلى الاتصالات عن بعد مزيجاً من وجهات نظر الفلسفة، الملكية، التقنية، والسياسة العامة. قد هيمنت الدول المحورية طويلاً على ITU، ولكن الآن تطلب الدول شبه الهامشية والهامشية إحداث تغيرات هيكلية ضخمة لكي تعكس حاجاتها واهتماماتها.

# الاتحاد الدولي لاتصال عن بعد ITU

اليوم، النضال والنزاع ما بين الدول المحورية والدول الهامشية حول موضوع NWICO في حالة محاولة للوصول إلى حل وسط غير مريحة. الشعور بالانتصار الذي حققته الدول المحورية عندما نجحت في تقليل المعتقدات الأسياسية حول NWICO لم يدم طويلاً. لاحظ المراقبون بأن حقلاً آخر، "اتحاد الاتصال عن بعد " (ITU) مقره في سويسرا قد أصبح ميدان معركة بين الدول المحورية والدول الهامشية. تولي ITU رعاية وتمويل مؤتمرات عالمية أساسية التي تدرس المعايير التقنية العالمية وموضوعات أخرى تؤثر على الاتصالات عن بعد العالمية. في هذه الاجتماعات. اجتمع المشاركون لتحديد الترددات على مستوى العالم من الطيف الكهرومغناطيسي القابل للاستخدام والمتاح للبث الإذاعي، والتنوع الواسع للخدمات الإعلامية. تاريخياً، جذبت هذه الاجتماعات القليل من الاهتمام حيث التقنيين والمهندسين من دول مختلفة حول العالم قسموا الطيف باهتمام كبير للتناسق التقني. سيطر على الاجتماعات موضوعات مثل موجات الراديو متناهية الصغر، التداخل بين الدول المتجاورة، المعايير التقنية أو بروتوكولات معدات الربط البيني أو المشترك. عندما ترسل الدول وفوداً إلى اجتماعات ITU، تفترض الدول الصناعية أن يجب مراعاة اختيار الوفود ذوي المستويات العالمية تقنياً وهندسياً. أعطى اهتمام أقل للموضوعات الاجتماعية، الثقافية، والاقتصادية. ولكن الأزمنة تغيرت. الآن تريد الدول الهامشية أن يسمع صوتها بوضوع في ITU. إنها تريد أن توضع اهتماماتها على جدول الأعمال .

تعقد المؤتمرات العالمية وتنظم بواسطة ITU المسئول عن تنسيق الاستخدام الدولي لنظم الاتصال الإعلامي عن بعد. البلدان الممثلة في هذه المؤتمرات العالمية هي أعضاء في ITU. تراجع هذه المؤتمرات وتعدل التنظيمات الائحية للراديو الدولي ITU القائم. على سبيل المثال، يعد المشاركون في المؤتمر لكي يكونوا مؤهلين ويمنحون صلاحية لتعديل إجراءات تسوية الاختلافات بين الدول، والإخطارات، والتنسيق، وتسجيل توزيع ترددات الراديو. إنهم يمنحون أيضاً صلاحية وضع قواعد جديدة تتعلق

بمعايير نظم الاتصال عن بعد التقنية والأدائية " بما في ذلك موضوعات القمر الصناعي. من المحتمل أن مجموعة اللوائح التنظيمية لمراجعة المؤتمرات العامة الأكثر أهمية تتمثل في **الجدول الدولي لتخصيص الترددات** .

بفضل سلطته العالمية، فإن كل مؤتمرات ITU، تعتبر أحداثاً ذات دلالة عميقة. خلال سنوات ما بين مؤتمرات ITU، الابتكارات التقنية مثل حالات الإعلام عبر القمر الصناعي أو التليفونات المحمولة، وطرق استخدام المزيد، من نطاقات الطيف العالمية، وخاصة الترددات متناهية الصغر التي قد أدخلت الاتصالات عن بعد في ثورة الاتصالات. قد عقدت مؤتمرات ITU أساسية مرتين في أمريكا الشمالية : في عام ١٩٤٩ في نيوجرسي مدينة الأطلس، وفي عام ١٩٩٨ في Minnesota. استمر الأخير على مدى ٤أسابيع ووضع سياسات ITU العامة، وتبني خططاً استراتيجية ومالية، وانتخب أعضاء مجلس ITU.

تحدث تطورات جديدة في الإعلام تأثيراً عميقاً على المنظمات اجتماعية، اقتصادية، ثقافية وسياسية، وقد أحدثت تحولاً جذرياً في طريقة حياة معظم الناس، وتفاعل كل منهم مع الآخر وبيئتهم، إلى الحد أن العهد الحاضر أصبح معروفا بأنه "عصر المعلومات". تحصل كل البلدان المحورية على أحدث تكنولوجيات الإعلام، بينما البلدان الهامشية لديها القليل من أجهزة الكمبيوتر، نظم الكابلات، أو الخدمات الرقمية. لا يمكن اعتبار منطقة أو دولة "حديثة" بدون شبكة اتصال عن بعد متطورة، متقدمة تقنياً، ومترابطة عالمياً .

# هيكل وتاريخ ITU

في عام ١٨٦٥، تشكل اتحاد التلغراف الدولي، الذي يعتبر السلف أو الجد للحفيد ITU، تحت "اتفاقية التليغراف الدولي" والتي وقعت عليها ٢٠ دولة أوروبية في باريس. يجعل هذا ITU المنظمة الدولية الأقدم، والباقية حتى اليوم. في ذلك الوقت، تناولت المنظمة بصفة عامة المشكلات التقنية. كان وضع أكواد معايير "موريس" الدولة من بين مهامه الأولية .

اختراع وتطبيق النظم اللاسلكية مثل التلغراف، الراديو، وإجراء الكالمات التليفونية عبر الحدود عقد عملية وضع لوائح تنظيمية دولية. في عام ١٨٨٥، أنشأ الاتحاد أول قواعد دولية تحكم المكالمات التليفونية. في عام ١٩٠٦، مؤتمر برلين، أول مؤتمر دولي يتعامل مع الراديو، ويضع معايير لتوحيد المعدات والعمليات التقنية، أقسام خاصة بطيف تردد الراديو ثم تخصيصها لخدمات راديو محددة، واللافت أكثر، الترددات اللاسلكية التي تستخدمها السفن في البحر. أدى غرق Titanic في ١٩١٢ إلى توفير خدمة إلزامية ٢٤ ساعة يعمل خلالها فنيو اللاسلكي ويقيمون على سفن الركاب الكبيرة. في ١٩٢٧، قرر مؤتمر تليغراف الراديو الدولي التقدم الضخم التالي في إدارة طيف الراديو. في هذا المؤتمر. نشأ "جدول تخصيص التردد."

يشير أحد خبراء تكنولوجيا الإعلام الإجراءات البسيطة إلى حد ما والتي تشتمل عليها أنشطة ITU المبكرة :

> كان يخطر المستخدمون الاتحاد حول الترددات، التي كانوا يستخدمونها بالفعل، أو التي رغبوا في استخدامها، والاتحاد يسجل هذه في قائمته الأساسية. لا الاتحاد ولا المستخدم امتلك هذه الترددات. ما حدث كان أنه خلال عمليات الاتحاد في التسجيل حصل المستخدم على حق وضع اليد على تردد معين. الأكثر من هذا، اعتراف الاتحاد باستخدام معين أعطى المستخدم بعض الحماية في القانون الدولي .

هذا الحق البسيط في وضع اليد على قاعدة القادم أولاً يخدم أولاً لم تأخذ في اعتبارها، مع ذلك، الطبيعة المحدودة للمورد، أيضاً، القادم أولاً كانت

أساساً من أمريكا الشمالية وأوربا، الدول المحورية. قد كان هذا الإجراء مسئولاً إلى حد كبير عن الازدحام في بعض حالات نطاق تذبذب التردد الشعبي، تلك المشكلة التي تجعل الآن التخصيص الكفء اقتراحاً صعباً يتطلب عقد اجتماعات على مستوى المنطقة لإزالت الصراع بين الطلبات.

أساساً، قد انحصر استخدام الطيف في الأنشطة العسكرية وقت الحرب مثل إبحار التموجات، واتصالات توصيل السفينة إلى الشاطئ. في عقد العشرينيات (١٩٢٠) بسبب التقدم التكنولوجي، والذي وفر وسائل جديدة لاستخدام ترددات أعلى، أنواعاً من الخدمات جعلت الطيف الإشعاعي يحقق سرعات مضاعفة. حيث الخدمات التجارية والراديو الشعبي بدأت تتنافس على مساحة الطيف، زادت المخاوف، بأنه إذا لم يعط كل نوع جديد من الخدمة نطاق من الذبذبات منفصل ومتيمز داخل الطيف، سوف يحدث تزاحم وتداخل أكثر مما ينبغي بين الخدمات .

استجاب ITU لهذا الاهتمام من خلال المجلس العالمي لإدارة الاتصالات الراديوية ١٩٢٩. الذي قدم حلاً بأن يتم تنسيق الاستخدامات المتنوعة للطيف بتخصيص تمديد أو نطاق معين لذبذبة الترددات لكل خدمة خاصة، وبحلول ١٩٤٧، عقد "مؤتمر مدينة الأطلسي" لمزيد من التطورات في طاقة الاتصالات عن بعد، والتي جعلت هناك ضرورة لتنقيح إجراءات تسجيل وتأمين الاعتراف باستخدامات الطيف. تم تبني المزيد من الخطط التفصيلية للخدمات لكل من المناطق الثلاثة التي أنشئت حديثاً : المنطقة (١) خاصة بأوروبا وأفريقيا، المنطقة (٢) للأمريكتين، والمنطقة (٣) لآسيا وجنوب المحيط الهادي .

في عام ١٩٥٩، تعرض منهج ITU في إدارة الاتصالات عن بعد للنقد. لاحظ النقاد أن مناطق ضخمة من الطيف، مثل أنواع النطاق عالية التردد لم تخطط، وأشارو إلى أن ITU اتخذ خطوة إلى تنسيق مهام الترددات القومية فقط بعد حدوث تزاحم وتصارع الاستخدامات. بصفة عامة، أعطى ITU أولوية لتلك البلدان التي كان لديها تطور اقتصادي وتكنولوجي لكي تشغل التردد أولاً. لم تكن هذه بالضرورة البلدان تلك التي في حاجة ملحة إل التردد. أساساً الدول المحورية المحظوظة.

لإعادة التأكيد على النقطة الأصلية، قد كان تاريخ ITU تحوم حوله المشكلات والشكوك بخصوص كفاءة إطاره الهيكلي. تثير المشكلات والشكوك تساؤلات حول إذا ما كانت طبيعتها جوهرياً تقنية أم إدارية. أحد الأسباب الأساسية لهذا التوجه التقني ألقت مجلة The Economist عليه الضوء، حيث لاحظت، " ITU مملوء بالمهندسين الذين يخشون الجدل ويخشون الصحافة ." هذه الحقيقة الجوهرية جزء من ثقافة ITU اليوم. تعمل ITU من خلال أقسام أربعة أساسية. (أنظر الشكل ٥-١ التالي ).

**شكل ٥-١**

**أقسام ITU الأساسية، ٢٠١٠**

١- **اتصالات الراديو :** تركز على موضوعات القمر الصناعي وطيف الراديو الدولي

٢- **المعايير :** تركز على القواعد والمعايير المتناغمة دولياً

٣- **التنمية :** أنشئت حديثاً لتوفير المزيد من القيادة، والاهتمام بموضوعات ICT التي تؤثر على المناطق الهامشية

٤- **ITU الاتصالات عن بعد :** القادة من الحكومة والصناعة التي تعمل معاً على موضوعات السياسة الأساسية

في السنوات الأخيرة، قد حذر نقاد ITU، بأنه على الرغم من أن هذا التركيز التقني الضيق، قد يكون قابلاً لاحتماله، ولكن عندما تكون القرارات حول الاتصالات عن بعد تهتم فقط بدائرة المتخصصين داخل الصناعة، فإنها لم تعد ملاءمة. في هذا العصر الذي قد أصبحت فيه الاتصالات عن بعد خاضعة للتسييس بدرجة عالية، بسبب تأثيراتها العميقة على طبيعة الأدوار القومية والدولية، كثير من البلدان ليست مهتمة فقط حول أية وسيلة إعلامية أو نطاق تردد تنفذه، ولكنها مهتمة أيضاً بالكثير من الموضوعات غير التقنية. البلدان شبه الهامشية والهامشية على وعى بالدور الأساسي الذي تقوم به الاتصالات عن بعد في الاقتصاد العالمي. إنها تطلب أيضاً تخصيصات طيف أولية تسبق استخداماتها الفعلية.

قد استلم ITU تذكيراً من كثير من الأحياء لتطبيق إصلاحات هيكلية وإدارية لتجهيز آليات إدراك واستيعاب المدخلات السياسية والاجتماعية الاقتصادية. حتى هذه الكتابة، لم تطور ITU القدرة على تناول الاهتمامات السياسية والأيديولوجية، ولا الهيكل الإداري الضروري الذي من خلاله يمكن تناول مثل هذه الصراعات دون أن يصيب نفسه بالشلل.

عندما تهدد البلدان الهامشية أن تحول مؤتمرات ITU إلى خلافات أيدلوجية، وبيانيه فإنها تثير الكثير من المخاوف. مع عدم وجود خبرة للتعامل مع مثل هذه التطورات، يمكن أن تنهار أحاديث ITU، قبل حل المشكلات التقنية. يمكن أن يؤدي هذا إلى شلل قرارات لإدارة الدولية للطيف. بالطبع هذا آخر ما تريده الدول المحورية، مع ما أنفقته من بلايين الدولارات على نظم الاتصالات عن بعد الإعلامية. تمثل هذه النظم الجهاز العصبي المركزي للاقتصاد العالمي. ومن ثم، لدى الدول المحورية اهتمام قوى في تحقيق بيئة اتصالات عن بعد قابلة للإدارة وقابلة للتوقع من خلال ITU.

# الاهتمامات الحالية

يوجد سببان أساسيان جعلت المجتمع الدولي يعطي المزيد من الاهتمام والاستعداد لمؤتمرات ITU الحديثة كانت عبارة عن زيادة عدد البلدان الممثلة، وحقيقة أن البلدان الهامشية تبرر تقريباً كل الزيادة، والآن تشكل أغلبية في ITU. في عقد الخمسينيات، كان أقل من ٥٠ دولة عضواً في ITU، ولكن بحلول عام ٢٠١٠ كان هناك ١٩١ دولة في أسرة ITU. مستوى مهارة الاستعداد والتفاوض المطلوبة لإدارة اجتماع يتضمن أكثر من 2,000 مشارك، ما يقرب من ٥٠ منظمات غير حكومية، وعدد ٧٠٠ عضو قطاع يتعاملون مع موضوعات تقنية غير عادية، وتعقيدات اجتماعية، كان حدثاً غير مسبوق في ITU على مدى ١٤٥ عاماً. إنها أيضاً تواجه بالإيقاع السريع للابتكار في قطاعات تكنولوجيات الاتصالات عن بعد والمعلومات .

تساهم مكانة الأغلبية الجديدة للبلدان الهامشية في القيمة المتنامية لهذه المؤتمرات وقد كانت هذه البلدان مصدر ميزة لم يسمع بها من قبل في اجتماعات ITU – يطلق عليها، استخدام المعيار السياسي والأيدولوجي في الصول إلى القرارات المتعلقة "بالتقسيم الرقمي"، إدارة وتخصيص الطيف، وموضوعات أخرى أيضاً التي أثرت على المناطق الهامشية. تتخذ القرارات في ITU على قاعدة صوت واحد للدولة الواحدة. الكثير من المقترحات المتعلقة بالدول المحورية وخاصة US التي لديها الكثير الذي يمكن أن تخسره، أو التي سوف يكون عليها أن تتحمل العبء الأكبر في المصروفات الجديدة. موضوع جديد تدفع به US يتعلق بضبط الأمن إليكترونياً لم يستوعبه بعد خيال الدول النامية .

لأن الموضوعات الأكثر بروزاً مقترنة بنظام الإعلام والمعلومات العالمي الجديد NWICO فإنها تهتم بالاستعمار الثقافي مثل التركيز على الملكية، الهيمنة الخاصة المتزايدة على وسائل الإعلام، تفكيك اللوائح التنظيمية، وعدم التوازن في تدفق الأخبار، البلدان الهامشية سريعة الإشارة إلى عدم التوازن في تخصيصات الطيف .

حالياً، المبادرة المهمة لدى ITU تتمثل في تدعيم نظام التليفون المحمول الدولي العالمي، والذي أطلق عليه IMT-2000. سوف توفر هذه المبادرة سهولة الوصول اللاسلكي إلى نظام الاتصال عن بعد العالمي من خلال تطبيقات كل من نظم القمر الصناعي والنظم الأرضية. إنها سوف توفر التوجيه إلى تنسيق تطورات التكنولوجيات المرتبطة من أجل تدعيم التحول في المعيار التقني لسهولة الوصول اللاسلكي إلى التكنولوجيات. تسعى هذه المبادرة أيضاً إلى تنسيق كل من شبكات الأعمال العامة والخاصة، والتي تعتبر منبثقة بمعدلات متنوعة في مناطق مختلفة من العالم .

قد توسع دور ITU بصورة ضخمة بسبب الابتكار التكنولوجي، وتضاعف أصحاب المصلحة الجدد، الذي يمتد من الحكومات إلى المذيعين، إلى المنتجين، لقد أصبح ITU المنظمة العالمية الرئيسة التي تتعامل مع قطاع الاتصالات عن بعد الجوهري. يتوقع الكثير من البلدان الأعضاء والمنظمات ذات الصلة الآن، أن ITU يأخذ في الاعتبار أبعاد العالم الثقافية، الاجتماعية وغير الاقتصادية عند اتخاذ قرارات التخصيص، والقرارات الأخرى الأساسية.

## المدار المتزامن الثابت مع الأرض

تقنياً، وضع القمر الصناعي للاتصالات الأكثر فعالية يكون على مسافة أكثر من ٢٢,٣٠٠ ميل فوق خط الاستواء في مدار متزامن وثابت مع الأرض ( أنظر الشكل ٥-٢ ). عند هذا الارتفاع يكمل القمر الصناعي دوره في مداره حول الأرض، في نفس الوقت الذي تأخذه الأرض لكي تدور مرة حول محورها، يعني ذلك، مرة كل ٢٤ ساعة، ولأن القمر الصناعي يسافر بنفس سرعة الأرض النمطية، فإنه دائماً يرفرف أو يحوم حول نفس المنطقة، ومن ثم يمكن أن يوفر خدمة اتصال مستمرة لنفس المنطقة. الأقمار الصناعية التي توضع أكثر أو أقل ارتفاعاً، مثلاً ١٥,٠٠٠ أو ٣٠,٠٠٠ ميل فوق الأرض لا تسافر بنفس سرعة الأرض، ومن ثم، تختفي في الأفق. لكي توفر اتصالاً مستمراً باستخدام مثل هذه الأقمار، عندما يختفي أحد الأقمار الصناعية في الأفق، قمر صناعي آخر يجب أن يظهر تزامنياً ليحل محله. يتطلب هذا هوائيات أو مستقبلات مكلفة ومحكمة الاتقان التي يمكن أن تتبع هذا القمر الجديد، عندما يدخل في مجال الرؤية. لأن الأقمار الصناعية المتزامنة مع الأرض هي دائماً فوق نفس البقعة من الأرض، فإن مستقبلات أو محطات أرضية بسيطة تكون قادرة على التقاط إشاراتها. الأكثر من هذا. يضاف إلى ذلك، بسبب ارتفاع الأقمار الصناعية المتزامنة، فإن اشعتها تعطي مساحة من الحدود أكبر كثيراً، تسمى أثر القدم منها في حالة نظائره الأقل ارتفاعاً .

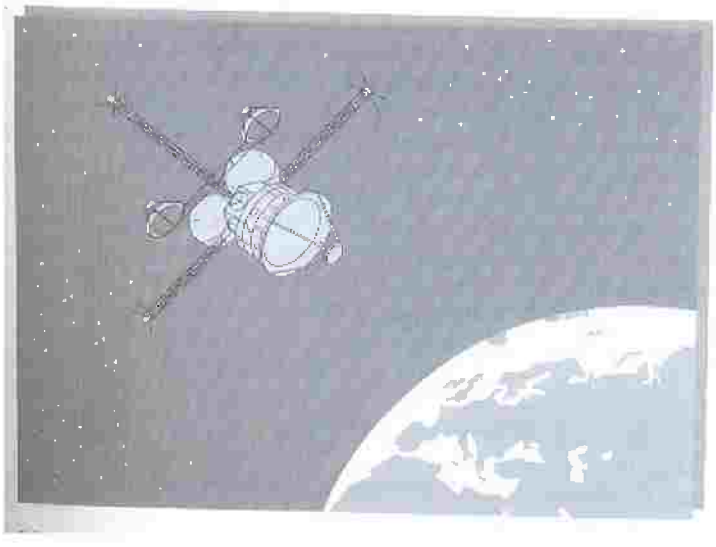

**شكل ٥-٢**

**قمر صناعي في مدار الأرض**

لسوء الحظ، توجد مسافة محدودة للأقمار الصناعية في هذه الشريحة الرقيقة ٢٢,٣٠٠ ميل فوق خط الاستواء، يمكن مثل هذه الأقمار الصناعية أن تعمل في إطارها أو تتوقف عند انقضاء فترة حياتها الزمنية. هذا هو السبب في أن تخصيص شرائح مدارية مسبقاً، على أساس بلد – بعد – بلد، قد أصبح موضوعاً ضاغطاً بالنسبة للبلدان الهامشية التي تحاول بائسة أن تعبر الفجوة الواسعة بينها وبين تكنولوجيا الأقمار الصناعية. إذا وعندما تمسك بذيل القطار والمتحرك بسرعة، عندها سوف لا يكون هناك مساحات كافية لوضع أقدام الأقمار الصناعية لبعض هذه البلدان على المدار الثابت المتزامن مع الأرض .

لأن خط الاستواء يغطي أجزاء من المناطق الهامشية في أمريكا اللاتينية وأفريقيا، فإن وفود بعض هذه المناطق تشبثوا بهذه النقطة المهمة. عبرت هذه الوفود عن هذه الفكرة في اجتماعات ITU بأن المساحة الخارجية فوق بلدانهم يجب أن تحجز من أجلهم لشغلها مستقبلاً بأقمار بلدانهم الصناعية. وتطبيقاً لقاعدة القادم أولاً يخدم أولاً، أتت البلدان المحورية والاتحاد السوفيتي السابق إلى الطاولة، وأخذت ما تريده من الفضاء، ولم تترك شيئاً يذكر للبلدان الهامشية حتى تلك التي عند خط الاستواء، فقط شرائح مثالية فرعية. وهذه الشرائح المثالية الفرعية سوف لا تكون فوق البلدان الهامشية عند خط الاستواء. أرادت الدول الهامشية أن تغير قاعدة القادم أولاً يخدم أولاً بنظام جديد يتيح لها أن تحجز ترددات من كل نوع لاستخدامها الذاتي مستقبلاً. لأن الدول الصناعية المحورية دخلت حقل الاتصالات عن بعد الراديوية في تاريخ أكثر تبكيراً من الكثير من الدول الهامشية المنبثقة حديثاً، فقد حصلت الدول المحورية على حقوق افتراضية في ترددات أساسية نتيجة تطبيق قاعدة افتراضية وليست قانونية. اعترضت الدول الصناعية تقودها الولايات المتحدة الأمريكية على أي تغيير في معايير تخصيص الترددات أمام مؤتمرات ITU. ادعت الدول المحورية بأن السياسة الجديدة المقترحة سوف تترك الكثير من

الترددات المخصصة والشرائح المدارية فارغة إلى حين بعض النقاط في مستقبل الزمن عندما تكون الدول الهامشية قادرة على تحمل أعباء التكنولوجيا الجديدة .

كانت مخرجات الدفع والضغط الذي مارسته الدول الهامشية لإعطاء المزيد من الاعتبار عند تخصيص طيف الإعلام الدولي، بما في ذلك نقاط الانتظار Parking المداري، أتت بثمارها في شكل حل وسط جوهري. حتى US وافقت للسماح لشركة Intelsat ( يناقش فيما بعد في هذا الفصل ) لتدعيم الاتصالات عبر الأقمار الصناعية بطريقة عادلة عبر العالم. كان هذا يعني أن البلدان الهامشية سوف يكون لديها محطات أرضية ملائمة، ترتبط بحلقات وصل مع العدد الضخم من أقمار Intelsat الصناعية المنتشرة حول العالم .

## لجنة *Maitland*

عدد من العوامل أحبط البلدان الهامشية من أن تدفع NWICO إلى ITU. أولاً، أدكت هذه البلدان أنه سوف يكون هناك اجتماعات عالمية أخرى تحت رعاية ITU، وعندها تستطيع أن تطرح قضيتها وتحقق مكاسب في تحركها نحو حصة عادلة من طيف الراديو ومساحات الفضاء المتاحة لعملية الانتظار (Parking). ثانياً، بلدان كثيرة، وخاصة US طبقت الضغوط واستعادت السيطرة على الديون لضمان أن يبقى الطيف لم يمس بصورة نظامية، وخاصة بالنسبة للأقمار الصناعية. ثالثاً، تقريباً كل البلدان لديها نوع من النظام المحلي، بصرف النظر عن أنه بدائي، وتريد أن تراه يستمر في العمل دون ادخال تعديلات كبيرة عليه. رابعاً، المصالح القومية المتباعدة، وغالباً المتصارعة بين البلدان الهامشية منعت تشكيل تكتل في الأصوات، قوى، موحد ومتناغم، والذي كان يمكن أن يقدم حلولاً تتطلب تعديلات جذرية في سياسات وإجراءات ITU .

أصرت البلدان الهامشية على نقدها الموجه إلى ITU. استجابة، أثناء عقد الثمانينيات (١٩٨٠) أنشأ ITU " لجنة Maitland " برئاسة Donald

Maitand من المملكة المتحدة. كان العنوان السابق لمجموعة الدراسة **"اللجنة المستقلة لتنمية الاتصالات عن بعد العالمية.** استمرت الدراسة على مدى سنتين وقدمت تقريرها إلى ITU في يناير ١٩٨٥. تعرض التقرير إلى عدم العدالة في توزيع نظم الخدمات بين البلدان المحورية وغيرها. إنه فحص، على سبيل المثال، مستويات اختراق التليفون، وأجرى بعض المقارنات المذهلة. يعيش ثلاثة أرباع سكان العالم في بلدان بها أقل من ١٠ تليفونات لكل ١٠٠ شخص. في العالم الغربي المحوري المتقدم صناعياً، مع ذلك، يتمتع الأفراد باستخدام أكثر من تليفون واحد لكل فردين. استنتجت اللجنة أن عدم التوازن هذا، لم يعد من الممكن تحمله، " إنه ليس مقبولاً في النصف الأخير من القرن العشرين الأقلية من البشر تتمتع بمزايا التكنولوجيا الجديدة، بينما الأكثرية تعيش في عزلة شبه تامة ". ألقت اللجنة الضوء على المزايا التي يحصل عليها كل العالم إذا تخلص من كل التباينات :

> إذا أخذنا في الاعتبار الدور الحيوي الذي تقوم به الاتصالات عن بعد ليس فقط في هذه الحقول الواضحة مثل الطوارئ، الصحة، وخدمات اجتماعية أخرى، الإدارة، والتجارة، ولكن أيضاً في تحريك النمو الاقتصادي، وإثراء جودة الحياة، إنشاء شبكات فعالة على مستوى العالم، سوف تجلب مزايا ضخمة. سوف يساهم التدفق المتزايد في التجارة والمعلومات في خلق علاقات دولية أفضل. عملية خلق شبكات فعالة على المستوى العالمي سوف توفر أسواق جديدة للتكنولوجيات الأكثر تقدماً، وللطاقة الانتاجية المعطلة .

حاولت " لجنة Maitland " على الرغم من أنه أحياناً كان ينظر إلى نظم الاتصالات عن بعد بأنها رفاهية، الآن تعتبر مكونات جوهرية للتنمية. في الواقع قد يجادل المرء بأن البنية التحتية للاتصالات عن بعد عبارة عن شرط مسبق لأي نوع من أنواع التنمية الاجتماعية أو الاقتصادية في البلدان الهامشية. على سبيل المثال، تتضمن مزايا الاتصال عن بعد زيارة الكفاءة الاقتصادية، التجارية، والإدارية، تحسين الخدمات الاجتماعية وخدمات الطوارئ، والتوزيع الأكثر عدالة لمزايا التنمية الاجتماعية، الثقافية، والاقتصادية. يضاف إلي ذلك، " غياب نظام يمكن من إرسال واستلام المعلومات في توقيتها الصحيح يولد إحساساً بالعزلة والإحباط، ومن ثم يضع حاجزاً بين الأقسام المختلفة من السكان. لا يستطيع هذا إلاّ أن يقلل من عملية

التنمية. استنتجت لجنة Maitland أن الطريقة الأفضل لإعادة تناول عدم التوزان وإثراء قدرة الاتصالات عن بعد في التنمية كانت متمثلة في توسيع شبكات الاتصالات عن بعد .

تضمنت المجموعة الأخيرة من التوصيات دور ITU، وكيف يمكن تدعيمه. أعادت اللجنة التأكيد على أنه يجب إعطاء تنمية الاتصالات عن بعد المرتبة الأعلى في الأولويات. إنها تحمل المدير العام لدى ITU، رصد ومراقبة تطبيق التوصيات المقدمة في التقرير الذي تناول التقدم الذي تحقق، وحث على المزيد من التقدم عند الضرورة، واستنتج التقرير :

> لا يوجد علاج وحيد. المطلوب، سلسلة من الإجراءات على جهة واسعة، وتتناول مستويات مختلفة. سوف يتحقق التقدم فقط على مراحل. ولكن إذا كان المجهود متواصلاً، إن الموقف على مستوى العالم يمكن أن يكون قد تحول في ٢٠ عاماً. كل البشرية يمكن أن تكون حاضرة داخل أسلوب الوصول السهل، التليفون، بحلول الجزء المبكر من القرن التالي، وهدفنا قد تحقق.

## متابعة *Maitland*

غيرت " لجنة Maitland " إلى الأبد دور ITU. لم يعد ITU مجرد اجتماع تقني وهندسي بسيط. في المستقبل سوف يكون عليه أن يأخذ في حسبانه اهتمامات البلدان الهامشية حول موضوعات مثل سهولة تحقيق التوزيع العادل لطيف الراديو وموضوعات أخرى. ركز تقرير Maitland على عدم العدالة بين الدول، وخاصة أن البلدان المحورية تهيمن على بحوث وتصنيع الاتصالات عن بعد وعلى الموارد المالية. على الرغم من أن كل فرد عرف بأن الاتصالات عن بعد، وخاصة بنيتها التحتية كانت ضرورية لتدعيم العلاج عن بعد، التعليم، الأعمال المصرفية، السياحة، سهولة التعامل مع الإنترنت، أدركت البلدان الهامشية أنها لم تكن في طريقها إلى أن تصبح جزءاً من القرية العالمية الإلكترونية، إذا لم تحصل على تدعيم من ITU. في عقد التسعينيات ( ١٩٩٠ )، وحتى الآن، الكثير من هذه الإصلاحات والاهتمامات الأصلية،

تصبح سائدة لدى ITU. ولكن الموضوعات الرئيسة الجديدة المنبثقة، والتي تتضمن دور القطاع الخاص في مجال الاتصالات عن بعد داخل ITU وآلياته في اتخاذ القرار، إلى جانب المناقشات حول الخصخصة لكبار أصحاب المصلحة مثل comsat و Intelsat. هذه الموضوعات الأساسية سوف نتاولها في الأقسام التالية .

# منظمة القمر الصناعي الدولية
# للاتصالات عن بعد (*Intelsat*)

شكلت Intelsat في ١٩٦٥ لتوفير خدمات الاتصال الدولي عبر القمر الصناعي. منذ البداية، كانت الولايات المتحدة المشارك الأساسي في Intelsat والدولة المحورية الرائدة في Intelsat. ITU تمتلكها وتراقبها ١٤٤ دولة عضو. إنها توفر تكنولوجيا الأقمار الصناعية الضرورة لتكملة نظم الاتصال العالمي التي كانت في أوضاعها الصحيحة بحلول عام ١٩٦٩. تقدم Intelsat نظم القمر الصناعي العالمية، الأساليب السمع بصرية، الصوت، البيانات، وخدمات الإنترنت إلى المستخدمين في أكثر من ٢٠٠ دولة حول العالم. أساساً تعمل Intelsat كتاجر جملة الذي يوفر خدمات القمر الصناعي خلال أعضاء Intelsat في كل دولة. تمثل عضوية U.S " شركة Comsat ". تحقق Intelsat هذا من خلال حرفية فضائية ذات قوة عالية في المدار، والآلاف من المحطات الأرضية حول العالم. عملاء Intelsat هم أساسا فنيون كبار في تشغيل الاتصالات عن بعد في كل بلد حول العالم. يضاف إلى ذلك، توفر Intelsat خدمات إعلام القمر الصناعي إلى المحطات الإذاعية الأساسية، خطوط الطيران، البنوك، الشركات متعددة الجنسيات، وتوزيعات الصحف الدولية، وأيضاً التخفيف من آثار الكوارث، الرعاية الصحية، ومنظمات الطب عن بعد حول العالم .

في منتصف الستينيات ( ١٩٦٠ ) دشنت Intelsat أول قمر صناعي للاتصال حول العالم وبحلول عام ١٩٦٩ وفرت تغطية تليفزيون عالمية للهبوط على القمر لجمهور من المشاهدين قدر بأكثر من ٥٠٠ مليون فرد. في ١٩٧٨ ربطت Intelsat مباريات كأس العالم لأكثر من ١ بليون مشاهد في ٤٢ دولة. بحلول عام ١٩٩٧، قد أنشأت Intelsat مراكز تدعيم في ثلاث مناطق لزيادة الوعي التسويقي، وتطوير دائرة عمل الاتصالات عن بعد إلى مزيد من العمق. توجد هذه المكاتب في إطار المحيط الهادي، جنوب شرق آسيا، وأوربا. في عام ٢٠٠٠، جعلت Intelsat من الممكن إذاعة مباريات "

أولمبياد سيدني " إلى رقم قياسي ٤ بليون فرد حول العالم باستخدام ١٠ من أقمارها الصناعية .

في يوليو ٢٠٠١ أصبحت Intelsat شركة خاصة ثم تملكتها في ٢٠٠٥ مجموعة مستثمرين أصدرت بعدها أسهماً للجمهور. يخطط الاتحاد المالي الجديد ( كونسورتيوم ) لتوسيع خدمات القمر الصناعي إلى ما وراء ٢٠٠ بلد ومنطقة حالياً. في عام ٢٠٠١ اشترت Viasat معامل ومجمع أو تانك التفكير، والمعامل النقدية لدى Comsat. وفر هذا القسم الجديد سلسلة واسعة من الإرشادات والنصائح الهندسية والتقنية لكل من العملاء للأجهزة اللاسلكية وأجهزة القمر الصناعي .

## منافسة Intelsat

جزء من بيئة الاتصالات عن بعد العالمية التي تواجهها Intelsat تتمثل في حقيقة وجود قوتين تنافسيتين جديدتين. أولاً، توجد سلسلة من موردي الأقمار الصناعية الآخرين، تعمل الآن في تنافس مباشر مع Intelsat. على سبيل المثال، شركات عديدة تورد الآن خدمات الاتصالات عن بعد المركزية القائمة على القمر الصناعي إلى مجموعة واسعة من العملاء وتتنافس مباشرة مع Intelsat من أجل حجم أكبر من المستخدمين ودائرة أعمال عبر المحيط للاتصالات عن بعد. المنافسة الثانية الرئيسة، تأتي من نظم كابلات البصريات الآليافية. لهذه الكابلات إتساع عريض النطاق استثنائي، اعتمادية موثوق بها وسرعة، والنظم الآن تتمتع بأحجام ضخمة من حركة الاتصالات عن بعد مستخدمة طرق الأحجام العالية. هاتان القوتان المتنافستان تخدم تلك الطرق التي توفر ربحية لافتة. إنها لا تخدم البلدان الهامشية، المناطق قليلة السكان، أو الطرق منخفضة الربحية حيث لا يكون هناك طلب كبير على الطاقة العالية، الاتصالات عن بعد الرقمية عالية السرعة. Intelsat موردة الخط الحي لسهولة الوصول إلى خدمة القمر الصناعي بفضل ملكيتها التاريخية، وهيكلها المشارك. من الواضح، مع ذلك، أن هذاالحقل من الاتصالات عن بعد يمكن أن يتغير جذرياً مع تفكيك اللوائح التنظيمية والخاصخصة.

## اتصالات Eutelsat الإعلامية

أسست Eutelsat في عام ١٩٧٧ لتشغيل نظم القمر الصناعي لقارة أوربا. لقد أصبحت شركة خاصة مقرها في فرنسا عام ٢٠٠١. حالياً توسعت لتضم الشرق الأوسط، أفريقيا، آسيا، والأمريكتين، حيث تقدم نطاقاً واسعاً من خدمات المعلومات والخدمات الإذاعية. إنها توفر خدمة الاتصالات عن بعد الإعلامية الأساسية لشركة Eurovision، وشبكة التليفزيون عبر أوروبا.

## شركة Inmarsat

Inmarsat شركة خدمة التليفون المحمول عبر القمر الصناعي، أسست في عام ١٩٧٩. لقد بدأت بتزويد السفر في عرض البحر بالخدمة التليفونية عبر القمر الصناعي. من خلال استخدامها تكنولوجيات حديثة تزود الآن سلسلة واسعة من العملاء – السفن، خطوط الطيران، وسائل الإعلام، منصات استخراج النفط، والمنظمات غير الحكومية – بخدمات القمر الصناعي العالمية. الآن مقرها في انجلترا، ومسجلة في بورصة أسهم لندن .

## مستقبل Intelsat

بعد ٣٠ عاماً، تواجه Intelsat واقعاً جديداً. البيئة العالمية التنافسية والمنظمة لائحياً للأقمار الصناعية تختلف جوهرياً الآن عن بيئة الاحتكار المركزي العالمي عندما أنشئت Intelsat لأول مرة في عقد الستينيات (١٩٦٠). الآن البيئة حافلة بتفكيك اللوائح، المنافسة، التحرر، والخاصخصة. أحد أوجه اهتمام السياسة الخاصة يتمثل في خاصخصة Intelsat خاصخصة تامة، والتي حدثت في ٢٠٠١. Intelsat كانت تعمل كمنظمة تشغيلية فيما بين الهيئات الحكومية، استناداً إلى إجماع جاء بعد سلسلة من الاتفاقيات التفاوضية. بسبب عدم وجود منظم عالمي للأسعار أو الخدمات الخاصة بالاتصالات عن بعد العالمية، فقد اتجهت Intelsat إلى تدعيم الاتفاقيات التي كانت سوف تحمي كل الأعضاء – المحورية – الهامشية، وشبه الهامشية على السواء. ولكن الآن

المجموعة الهامشية تخشى أن مصالحها يمكن أن يتم تجاهلها بالكامل في بيئة خاضعة للخصخصة يسود فيها الوزن المطلق للاقتصاديات والربحية باعتبارها أساسيات اتخاذ القرار في المستقبل. بل إنه من الممكن أن تفقد بعض البلدان الهامشية طريقها الحيوي للوصول إلى Intelsat الأقمار الصناعية. بدون سهولة الوصول إلى بنية Intelsat التحتية يمكن أن تفقد تلك البلدان الهامشية الارتباط والتفاعل مع العالم الخارجي. في أوقات الكوارث الطبيعية مثل "تسونامي" آسيا أو مشكلات المفاعل النووي الياباني، مثل هذا النقص في الترابطية إلى العالم الخارجي يمكن أن تجعل الأزمة أكثر سوءاً .

# التغير في دور وتوقعات ITU

عندما أنشيء ITU في عام ١٨٦٥، فإنه أنشيء لتنسيق الاتفاقيات بين ٢٠ بلداً فيما يتعلق بترابط شبكات التلغراف من أجل حركة التلغراف الدولية. بمضي الوقت التحقت بلدان أخرى ومنتجو المعدات، وحاملات الاتصال عن بعد من كلا القطاعين العام والخاص اشتركوا جميعاً في مجموعات عمل لمساعدة ITU على إنشاء معايير تقنية ملائمة. لم يكن لدى شركات القطاع الخاص أبداً حق التصويت، ولكنها توفر الدراسات التقنية المطلوبة، لكي يستطيع ITU تطوير إتفاقيات دولية ملائمة تسمح بنشر تكنولوجيات الاتصالات عن بعد بصورة نظامية.

أثناء العقد الأول من وجود ITU، كانت معظم الشركات الناقلة للاتصالات عن بعد، شركات محتكرة مملوكة بالفعل للحكومات في بلدان متنوعة. على سبيل المثال، تملكت الحكومة الفرنسية مكتب التلغراف والاتصال عن بعد .ولكن مع التوسع السريع في الاقتصاد العالمي، إلى جانب الابتكارات السريعة في قطاع الاتصالات عن بعد، تواجه ITU بيئة جديدة. طلبات مجتمع المعلومات والاقتصاد العالمي تجد أن نظم وخدمات الاتصالات عن بعد وقد انتقلت إلى القطاع الخاص في عهد تتفكك فيه اللوائح الحكومية المهيمنة على ذلك القطاع. ومن ثم، قد تحول ميزان القوة مع تحرير بيئة الاتصالات عن بعد إلى القطاع الخاص. هذه الحركة أعمق تعقيداً بسبب تحول التكنولوجيات المتشابهة والمتميزة تقليدياً إلى نظام الاتصالات الرقمي. تعمل شركات الاتصالات بعد، ومؤسسات البث الإذاعي وأيضاً الكمبيوتر جوهرياً بنفس التكنولوجيات الرقمية والأساسية. الآن Hewlett –Packard, Microsoft, Intel, IBM، وأخرى كانت جميعها بعض شركات أعضاء ITU، القطاع الخاص. إنها توفر الخبرة التقنية الأكثر طلباً، حيث كل من تكنولوجيات الاتصالات عن بعد والقمر الصناعي في تطور مستمر. يوصف الموقف الحالي في ITU بأنه مربك مع أعضاء القطاع الخاص الذي تقدر مساهمته بأكثر من ٩٠ في المائة في المجال الفكري والتقني والتي تدعم توصيات ومعايير ITU التقنية. تحتاج هذه الحقيقة الجديدة إلى معالجة لكي

يستعيد ITU دوره في اتخاذ القرار التقني على المستوى العالمي. المساهمة السريعة والواسعة ليست علامة مميزة لأسلوب إدارة ITU البيروقراطية، ومع ذلك، يريد القطاع الخاص أن يكون له تأثير أكبر على المؤتمرات في المستقبل، وهذه الشركات تريد أن يكون لها كلمة في اتجاهات ITU المستقبلية. لأنه أمام طلب القطاع الخاص المتزايد لإجراء ترتيبات المشاركة في السلطة، فقد كان الاتحاد الدولي للاتصالات عن بعد ( ITU ) بطيئاً في استجابته على الرغم من أن الخصخصة والتحرر قد أصبحت جزءاً من اقتصاد المعلومات العالمي منذ أكثر من عقد من الزمن. في عام ١٩٩٨، عقد مؤتمر ITU في Minneapolis، نوقشت البيئة الجديدة التي تواجه ITU في الوثائق التي وزعت على الوفود. جاء في إحدى الوثائق :

> معظم أعضاء ITU – الدولة وأيضاً القطاع الخاص، على الأقل يوافقون بأن تدهور دور ITU ليس مرغوباً. على الرغم من نمو الصناعة المزدهر، والندوات المحددة لمناقشة تكنولوجيا الصناعة، وجماعات الضغط، فإن ITU، لا يزال يمثل فقط حقيقة منظمة الاتصالات عن بعد عالمياً وبصورة غير متميزة. ليس له مصالح مكتسبة، إنه يمثل حاجات البلدان الفقيرة كما يمثل حاجات البلدان الغنية، وقد نجح في كل ما فشلت فيه مجموعات الصناعة الأخرى – يعني هذا جذب المنظمات المتنافسة والحكومات معاً في روح من التعاون. وفي حالة ITU ؛ هذا المجهود التعاوني أكبر كثيراً من مجرد الكلمات ؛ لقد أدى إلى ارتباطات في شبكة الاتصالات عن بعد العالمية، ومنهج مشترك إلى طيف ترددات الراديو الذي يستخدم لاتصالات الراديو، تقريباً بدون أخطاء .

أخيراً، تتمتع البلدان الهامشية بمكانتها التصويتية داخل ITU، ولا تريد أن تراها وهي تذوب بإضافة حقوق التصويت للقطاع الخاص. إنهم أيضاً يساورهم القلق من أن حقوق تصويت القطاع الخاص سوف تذهب إلى الشركات متعددة الجنسيات القائمة في المناطق المحورية مثل الولايات المتحدة، أوربا، واليابان. بمضي الوقت، يمكن أن تصبح الأصوات الهامشية من البلدان الهامشية أكثر ضعفاً إذا أعطى ITU اهتماماً بعدم رضا القطاع الخاص بوضعه الحالي. ومع ذلك، يدرك ITU أنه إذا فشل في الاستجابة، فإن الكثير من اللاعبين الأساسيين في مجال الاتصالات عن بعد قد يحولوا

مصالحهم، أدوارهم، وإرشاداتهم إلى مجموعات في مناطق أخرى إلى حد إلحاق الأذى نهائياً بكيان ITU في القرن الحادي والعشرين .

لم يكن ITU في غيبة من الطلبات التي تدعو إلى الإصلاح. في وضع خطة استراتيجية للفترة ١٩٩٩ – ٢٠٠٣، تدرك وثيقة تخطيط ITU الأساسية الدور الرئيسي الذي تقوم به حالات الإعلام الدولي عن بعد داخل السياق الأكثر اتساعاً في الاقتصاد العالمي. تلاحظ وثيقة التخطيط الاستراتيجي، على سبيل المثال، الاتجاهات التالية داخل قطاع الاتصالات الإعلامية عن بعد :

- التطورات التكنولوجية، السريعة التي تحسن كفاءة المنتجات، النظم والخدمات القائمة، وتسمح بالابتكار في كل هذه المجالات ؛
- الهبوط الحاد في تكاليف الطاقة اللازمة لتشغيل ونقل المعلومات مصحوبة بارتفاع حاد في تكاليف البرامج، التسويق وخدمة العميل ؛
- خصخصة الشركات الحكومية في تشغيل اتصالات الإعلام عن بعد (ما بين عامي ١٩٨٤، وعام ١٩٩٦ ) تمت خصخصة حوالي ٤٤ منظمة اتصال إعلامي عن بعد ( PPT ) ؛
- إنشاء هيئات لائحية مستقلة ؛ تحرير الأسواق المحلية والعالمية للمنتجات والخدمات الخاصة بالاتصال الإعلامي عن بعد تحت قطاع محدد للوائح والسياسات ؛
- ظهور شركات تشغيل الاتصال الإعلامي العالمي عن بعد قادرة على توفير خدمات النهاية – إلى – النهاية عبر الحدود القومية إما بإنشاء حضور تجاري من خلال شركات تابعة، تملكات، مشاركات وتحالفات استراتيجية أو بتوفير خدمات عبر الحدود ؛
- الدور متزايد الأهمية الذي يمارس في قطاع الاتصال الإعلامي عن بعد، من خلال منافسة عامة، سياسات ولوائح مهنية وتجارية، الأكثر بروزاً خلال عمل **مجموعة منظمة التجارة العالمية** حول حالات الاتصال الإعلامي الأساسي عن بعد ( WTO / GBT )، والتي قد وصلت حديثاً إلى اتفاق حول مجموعة من المبادئ الجوهرية التي سوف تخدم باعتبارها الأساس للاتصال الإعلامي من خلال إطار لائحي مقبول ؛

- التقارب التكنولوجي في مجال الاتصال الإعلامي عن بعد، الكمبيوتر، البث الإذاعي، والمعلومات والذي يؤدي إلى التنافس بين قطاعات الصناعة السابق تمييزها، والتي تؤدي أيضاً إلى إثارة تساؤلات حول كيفية التوفيق بين الأطر اللائحية والسياسية المختلفة التي حكمت هذه القطاعات في الماضي .

تظهر الوثيقة بالفعل الاهتمام حول الفجوة المتزايدة بين " الثري بالمعلومات " و " الفقير في المعلومات " أو " التقسيم الرقمي "، كما تشير إلي أدبيات الموضوع الآن. ومع ذلك، في نفس الوقت، حيث يحاول ITU إعادة وضع نفسه في مناظرة الاتصال الإعلامي العالمي عن بعد، ويبدو أنه من المحتمل أن يكون الخاسر الأكبر، لأن المنظمات الكبيرة مثل Comsat and Intelsat قد تخصخصت. عندما يحدث هذا، سوف يكون لدى هذه المنظمات الإجابة مباشرة إلى مساهميها، بدلاً من البحث عن حلول تأخذ في اعتبارها حاجات الدول الأخرى.

## القمة العالمية حول مجتمع المعلومات ( WSIS )

دعمت الأمم المتحدة ( UN ) القمة العالمية حول مجتمع المعلومات في ٢٠٠١. عقدت القمة على مرحلتين : عقدت المرحلة الأولى في جنيف، سويسرا في ٢٠٠٣، وعقدت المرحلة الثانية في تونس في أواخر عام ٢٠٠٥. خضعت كلتا المرحلتين إلى تنسيق ITU .

بصفة عامة، كان على القمة أن تتخذ منهجاً عالمياً إلى تأثير مجتمع المعلومات ( IS ). إنها سعت إلى الطرق التي تجعل IS عادلاً وشاملاً بمناقشة موضوعات مثل الوصول أو الدخول السهل، الطاقة، الترابطية. أعطى اهتمام خاص إلى التعليم / التعلم الإلكتروني، الحوكمة الإلكتروني، وسائل الإعلام الإلكتروني، والتجارة الإلكترونية. كانت الخطة التنفيذية النهائية تهدف إلى تخفيض التقسيم الرقمي المنبثق عن المرحلة الثانية، ولكن يوجد بالفعل مجالان يسودهما صراع .

الموضوع الأول يتناول NWICO. كما نوقش في الفصول السابقة، اليونسكو، ITU وأيضاً UN تمارس جميعها جزءاً في المناقشة / المناظرة التي تتسم بالصراع حول NWICO. حتى في الحدود الأكثر ترويضاً في المرحلة الأولى في جنيف، فإن موضوعات مثل تخفيض عدم التوازن في نظم IT وطلب المزيد من التنوع في ملكية وسائل الإعلام ظهر في إعلان المبادئ. هذه وإدعاءآت أخرى من عدم التوازن تعكس بوضوح أوجه العداء المبكر لكيان NWICO .

الموضوع الثاني وربما الأكثر تفجيراً يتناول حوكمت الإنترنت. كما تمت معالجته تفصيلاً في الفصل، تكليفات أسماء الإنترنت الحالية تؤديها **شركة الإنترنت التي " تكلف بأسماء وأعداد معينة ". ( ICANN ).** ولكن WSIS أخذ الموضوع على عاتقه، ويريد إحداث تغييرات لكي تصبح ICANN والمتمركزة في الولايات المتحدة الأمريكية وكالة عالمية حيث المناطق الهامشية تتمتع ببعض التأثير في قرارات المستقبل. يلاحظ أحد خبراء WSIS وجود قلق متزايد حول الرقابة الأمريكية المسيطرة على الإنترنت.

إنه يصرح :

> عندما بدأت عملية WSIS، بدأ عدد من الحكومات، أساساً، من العالم الثالث يتشككون في شرعية ICANN. إنهم أشاروا إلى أن الفجوة الرقمية انعكست في توزيع أسماء النطاق ( المجال )، وعناوين بروتوكول الإنترنت IP. إنهم شعروا بأنهم كانوا غير قادرين على المشاركة في ICANN من حيث عملية اتخاذ القرارات. وقد انتقدوا دور حكومة U.S. اقترحت بعض الحكومات أن الإنترنت. كما هو الحال في الاتصال الإعلامي عن بعد، والبث الإذاعي، يجب أن ينظم من أعلى – إلى – أسفل حماية للمصالح القومية والسياسية .

# منظمة التجارة العالمية ( *WTO* )

في عام ١٩٤٧ أنشأت الدول الصناعية الاتفاقية التي أطلق عليها ( الجات ) GATT، كان الهدف الأساسي منها أنشاء قواعد دولية لتدعيم حرية التجارة وتخفيض التعريفة الجمركية، المنح أو الإعانات الحكومية .كانت الاتفاقيات متعددة الجوانب في التركيز، بمعنى أن بلدان عديدة وافقت على جدول زمني معين بأن تخفض تعريفتها الجمركية بصورة تبادلية لكي تسهل النمو في التجارة، والاقتصاد العالمي. في ١ يناير ١٩٩٥، حلت منظمة التجارة العالمية WTO محل اتفاقية ( الجات ). الآن، بلغ أعضاء WTO ١٥٣ دولة عضو، ومقرها الرئيسي في جنيف، سويسرا. يمثل دخول الصين في المنظمة سوقاً مهمة جداً لكل الدول المحورية. إنه أيضاً إشارة واضحة للعالم في طريقها لأن تصبح دولة محورية .

حيث أن التجارة العالمية تزداد، متضمنة عدداً لافتاً من الاندماجات والتملكات عالمياً في قطاع الاتصال الإعلامي عن بعد، فإن أدوار وتأثير WTO قد أخذت أهمية إضافية. ومع ذلك، الأدوار التي تقوم بها WTO لم يثر جدل أو تداعيات حولها. شهد لقاء " سياتل ١٩٩٩ " واشنجتن اعتراضات من نشطاء البيئة، وموضوعات العمالة، وشكاوي العديد من وفود الدول الهامشية، بأن لوائح U.S البيئية، أو المرتبات وظروف العمل التي تطالب بها اتحادات العمل الأمريكية، إنها فقط مجرد شكل من أشكال الاستعمار، والتي رفضتها الدول الهامشية. الدول الهامشية، وبعض الدول المحورية، والدول شبه الهامشية كانت أيضاً قلقة حول تأثير ممارسات العمل في U.S على صناعاتها الثقافية. إحدى نقاط الخلاف المهمة أن U.S ترى ممتلكات وسائل الإعلام مثل الأفلام، الكتب، والمجلات على أنها كيانات اقتصادية، بينما الكثير من الدول الأخرى ينظر إلى هذه المنتجات باعتبارها أشياء مركزية لتاريخها، هويتها القومية، لغتها، وثقافتها. نتيجة لذلك، الكثير من البلدان خارج U.S تدافع بشدة عن حقوقها في استبعاد الصناعات والمنتجات الثقافية من مفاوضات WTO. يخشى النقاد بأن تكون WTO مخلباً للنوايا الأمريكية

لتشديد قبضتها للسيطرة العالمية بالنسبة للتكتلات الإعلامية القائمة في U.S مثل شركة ديزني أو شركة Viacom للاتصالات الإعلامية.

المنظمة غير الحكومية التي تعارض محاولات WTO لضم الصناعات السمع بصرية أو الثقافية هي **الشركة الدولية للتنوع الثقافي** ( INCD ). تسعى INCD إلى مقاومة التأثيرات التجانسية ( ضد التنوع ) لجعل الثقافة سلعة عالمية وتجارية. إنها تسعى إلى المحافظة على التنوع وتدعم الاختيار في سوق الثقافة. يتضمن هذا إنتاج وتوزيع سلع وطنية. INCD حركة مواطن بها أكثر من ٥٠٠ عضو من ٧٠ دولة. إنها المتحرك الأساسي انطلاقاً من اتفاقية اليونسكو من أجل حماية تدعيم التنوع الثقافي. تبيح هذه الاتفاقية للحكومات أن تقدم الدعم والمنح لصناعاتها الثقافية، وتعارض محاولة WTO لجعل هذا القطاع، قطاعاً تجارياً .

الموضوع الجدلي الآخر وثيق الصلة والذي يواجه WTO يتمثل في حقوق الملكية الفكرية. تشير الملكية، الفكرية إلى الإبداعات الفنية والأدبية، التي معظمها محمي بقوانين حقوق التأليف والنشر. مع التوسع في شركات الإعلام العالمي، فإن القدرة على مكافأة وتحديد الأعمال الإبداعية أصبحت أكثر إشكالية. ومع التوسع في التجارة العالمية يأخذ دور WTO في وضع قواعد عملية للتجارة المزيد من الاهتمام .

حالياً، تبدو WTO ملتصقة " بجولة الدوحة " والتي تركز على الزراعة لأن البلدان المحورية سوف لا تسقط تعريفاتها الجمركية والتي يسمح إلغاؤها بسهولة الدخول إلى الأسواق المحورية الرئيسية بالنسبة لمنتجات الدول الهامشية الزراعية. قد يكون من الممكن حل النزاعات بين الدول خلال عملية لتسوية النزاع معقدة. من الواضح أن مثل هذه العملية يفضل أن تكون في أوقات أكثر تبكيراً عندما كانت النزاعات الاستعمارية حول التجارة تؤدي بصورة متكررة إلى نزاعات تصل أحياناص إلى حد الحروب المفتوحة .

# منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية ( *OECD* )

أنشئت OECD بعد إنتهاء الحرب العالمية الثانية مباشرة. أدارت OECD المعونات الكندية والأمريكية طبقاً " **لخطة مارشال** ". كان الهدف من هذه المنظمة أن تعيد بناء أوروبا التي دمرتها الحرب. معظم الدوافع للتمويل والتي كانت عن برنامج ناجح تمثل في الجهود المطلوبة لوقف الشيوعية من الانتشار عبر أوروبا. للمتابعة، تشكلت منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية OECD من ٢٠ دولة في أوروبا وأمريكا الشمالية في عام ١٩٦١. منذ ذلك التاريخ قد دخلت المنظمة المذكورة ١٠ دول أخرى إضافية. أيضاً لدى OECD علاقات مع ٧ دولة أخرى والعديد من NGOS. تحت قيادة Donald Johnson الوزير الكندي السابق، تحاول OECD أن تضيف المزيد من أنشطتها التنموية إلى جدول أعمالها البحثية .

الدول الأعضاء، وتاريخ دخول كل عضو في OECD كالآتي :

Australi 1971
Austria 1961
Belgium 1961
Canada 1961
Czech Republic 1995
Denmark 1961
Finland 1969
France 1961
Germany 1961
Greece 1961
Hungary 1996
Iceland 1961
Ireland 1961
Italy 1961
Japan 1964
Korea 1996
Lucembourg 1961
Mexico 1994
The Netherlands 1961
New Zealand 1973
Norway 1961
Poland 1996
Portugal 1961
Slovak Republic 2000
Spain 1961
Sweden 1961
Switzerland 1961
Turkey 1961
United Kingdom 1961
United States 1961

يدعم أعضاء OECD البحوث لتنمية الاقتصاد العالمي وبحوث السياسة الاجتماعية. إنها – البحوث – تتحرى طيفاً واسعاً من موضوعات السياسة العامة التي تسعى إلى تحديد تأثير السياسات القومية على الاقتصاد العالمي. حالياً الكثير من عملها يركز على تأثير التجارة العالمية، بما في ذلك كل شيء ابتداءً من الفيديو وحتى الإنترنت. على سبيل المثال، تزود OECD الدول الأعضاء ببحوث وبيانات حاسمة حول موضوعات متنوعة وثيقة الصلة بوسائل الإعلام الجماهيرية. يعطي شكل ٥-٣ التالي أمثلة من ٥٠ تقريراً أنتجتها OECD والتي تسعى إلى مساعدة الدول الأعضاء على تخطيط أوجه متنوعة من سياسة وسائل الإعلام والاتجاهات المنبثقة .

**شكل ٥ – ٣**

**أمثلة من تقارير OECD البحثية حول وسائل الإعلام الجماهيرية**

١- الاندماجات في وسائل الإعلام .

٢- المناهج الاجتماعية والاقتصادية الجديدة إلى عالم وسائل الإعلام المتعددة.

٣- مضامين التقارب .

٤- البنية التحتية للمعلومات العالمية .

٥- التنافس والتنظيم اللائحي في البث الإذاعي .

٦- قانون وسياسة التنافس .

٧- التنظيمات اللائحية للاتصال الإعلامي عن بعد : الهياكل والمسئوليات المؤسسية .

تحاول OECD توقع التطورات الاقتصادية متناهية الكبر، نيابة عن ٣٠ دولة عضواً والتي تنتج ثلثي السلع والخدمات على مستوى العالم. بطريقة ما OECD مجمع تفكير تراكمي عالمي للبلدان المحورية وشبه الهامشية. إنها تزود هذه الدول بنصائح الخبراء حول كيفية توظيف قواعد التجارة العالمية من أجل الاستقرار والتوسع في التجارة العالمية. ينطلق معظم نشاطها من منظور اقتصادي. توجد مجموعتان يسعى كل منهما إلى الدخول في عضوية نادي OECD الخاص. إحداهما والتي سوف تؤدي إلى توسيع رقعة OECD

وقوتها الجوهرية تتكون من روسيا، شيلي، أستونيا، سلوفانيا، وإسرائيل. المجموعة الثانية التي سوف يتم تناولها بعد الانتهاء من المجموعة الأولى تتكون من أكبر ثلاث دول شبه هامشية : الصين، الهند، والبرازيل. الدول التي استبعدت ليس لديها مجمع تفكير تراكمي اقتصادي مماثل مع سهولة الوصول إلى البيانات، وسياسات ممارسة أفضل لمساعدة OECD في زيادة دورها وتأثيرها في الاقتصاد العالمي .

## الاستنتاجات

مشكلة الاتحادات والمنظمات العالمية تكمن في هيمنة U.S، التي تنسحب أو تهدد بالانسحاب من هذه الهيئات إحساساً بالتعالي بأنها تمسك في يدها خيوط التكنولوجيا والتمويل. حدث هذا الانسحاب المتكرر مع اليونسكو، ومواقفها ضد NWICO. أهمية التعاون الدولي تثبتها الحقيقة بأنه في إحدى المناطق، إذا فشل التعاون – وعلى وجه الخصوص، البث الإذاعي عالي التردد – تحدث اضطرابات وتداخلات مزعجة تكون لها تأثيرات سلبية لافتة على العملية الإعلامية على المستوى القومي والمستوى العالمي .

تهدد U.S بالانسحاب من الاتحاد الدولي للاتصالات عن بعد ITU، وإذا حدث ذلك، فإنه يمثل كارثة في الأجل الطويل للتنمية الإعلامية. يتجاهل هذا طبيعة الهيئات الحكومية المتداخلة بين الدول والمسئولة سياسياً على المستوى العالمي، وليس ITU استثناء. القرية العالمية مع ITU وقد تناثرت أجزاؤه هنا وهناك، أو Intelsat أضعف بسبب الخصخصة. سوف يعد المسرح العالمي إلى صراعات وتنافسات حول الترددات والطيف الكهرومغناطيسي بين الدول، بدلاً من التعاون والتآزر لصالح الاقتصاد العالمي من خلال إعلام عالمي قوي ومستقر.

تتمثل المنطقة الأخرى للصراع المحتمل في فكرة اليونسكو لتدعيم الاتفاقية العالمية حول التنوع الثقافي، بينما تنظر WTO إلى الصناعات الثقافية باعتبار سلعاً وخدمات تخضع لقواعدها وإجراءاتها التجارية.